لكم لا يخافون لقاءنا بالشر والرجا في لغة تهامة الخوف وبه فسر قوله تعالى
لا ترجون لله وقارا جعلت الصيرورة الى دار جزائه بمنزلة لقائه اقترحوا
من الايات ان ينزل الله عليهم الملايكة فتخبرهم بان محمدا صادق حتى يصدقوه
او يروا الله جهرة فيامرهم بتصديقه واتباعه ولا يخلوا اما ان يكونوا
عالمين بالله بان الله لا يرسل الملايكة الى غير الانبيا وان الله لا يصح ان يرى
وانما علقوا ايمانهم بما لا يكون واما ان لا يكونوا عالمين بذلك وانما
ارادوا التعنت باقتراح ايات سوى الايات التي نزلت وقامت بها الحجة
عليهم كما فعل قوم موسى حين قالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة
ما معنى في انفسهم **قلت** معناه انهم اضمروا الاستكبار عن الحق
وهو الكفر والعناد في قلوبهم واعتقدوه كما قال ان في صدورهم الا
كبر ما هم ببالغيه وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم يقال عتا علينا
فلان وقد وصفوا بالعتو واللام جواب قسم محذوف وهذه الجملة
في حسن استينافها غاية وفي اسلوبها قول القايل
وجاره جسّاس ابانا بنابها كليبا علت ناب كليب بوارها
وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم
وما اكبر عتوهم وما اعلا نابا بواوها كليب يوم يرون منصوب باحد شيين
اما بما دل عليه لا بشرى اي يوم يرون الملايكة يمنعون البشرى او يعد

مونها ويوميذ للتكرير واما باضمار اذكر اي اذكر يوم يرون الملايكة ثم
قال لا بشرى يوميذ للمجرمين وقوله للمجرمين اما ظاهر في موضع مضمر
واما لانه عام فقد تناولهم بعمومه حجرا محجورا ذكره سيبويه في باب المصا
١٧٤ غير المتصرفه المنصوبه بافعال متروك اظهارها نحو معاذ الله وقعدك
وعمرك وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدو موتور او هجوم نازله
او نحو ذلك يضعونها موضع الاستعاذة قال سيبويه يقول الرجل للرجل
اتفعل كذا وكذا فيقول حجرا وهي من حجره اذا منعه لان المستعيذ طالب
من الله ان يمنع المكروه ولا يلحقه فكان المعنى اسال الله ان يمنع ذلك منعا
ويحجره حجرا ومجيه على فِعل او فُعل في قراة الحسن تصرف فيه لاختصاصه
بموضع واحد كما كان قعدك وعمرك كذلك وانشدت لبعض الرجاز
قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر **فان قلت**
فاذا ثبت انه من باب المصادر فما معنى وصفه بمحجورا **قلت** جات هذه
الصفه لتاكيد معنى الحجر كما قالوا ذيل ذايل والذيل الهوان وموت مايت
والمعنى في الايات انهم يطلبون نزول الملايكة ويقترحونه وهم اذا راوهم
عند الموت ويوم القيمه كرهوا لقاهم وفزعوا منهم لانهم لا يلقونهم الا
بما يكرهون فقالوا عند رويتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء العدو والموتور
والشده النازله وقيل هو من قول الملايكة ومعناه حراما محرما عليكم

Copyright © King Saud University